



الثلاثاء 9 فبراير 2010 05:03 م

- د. رشاد البيومي: لن تؤثر في مسيرتنا وهذه هي ضربة إصلاح المجتمع
- د. عبد الحي الغرماوي: الحملات الأمنية لتهميش الجماعة تزيدها شعبية
- سيد نزيلي: التفويض وتأهيل أفراد الصف الداخلي يفرغها من مضمونها
- محمد سويدان: رسالة متكررة ودائمًا تكون خاطئة.. ليت النظام يفهمها!
- د. حلمي الجزار: الضعيف لا يخشاه أحد والاعتقالات دليل يؤكد قوة الصف
- عبد العزيز عبد القادر: الربانية والسمو عن المصالح الشخصية سر تلاحمنا
- علي عبد الفتاح: النظام خسر رهان الانشقاقات ورصيد حملاته الأمنية صفر
- د. محمد كمال: غيظ النظام من تنامي شعبيتنا وتأثيرنا أصابه بنوبة هستيرية
- محمد عماد: تربية الإخوان للفرد جعلت منه حائط صد أمام أي ضربات يتلقاها

تحقيق- إيمان إسماعيل:

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها التأكيد أن حملة الاعتقالات في صفوف الإخوان لن تؤثر في مضي الجماعة قدمًا في طريقها الإصلاحية، والتأكيد أن الرسائل التي يبريد النظام توجيهها للإخوان عن طريق حملات الاعتقالات التي يشنها بين الحين والآخر في صفوف قيادات ورموز الجماعة دائمًا تصلهم فارغة من مضمونها لأنهم لا يبالون بها، ولا يلتفتون إليها، في الوقت الذي تغض تلك الاعتقالات ممارسات نظام أذمن الاستبداد وفتح معارضيته.

ولأن حملة الاعتقالات الأخيرة التي طالت نائب المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمود عزت، وعضوي مكتب الإرشاد الدكتور عصام العريان والدكتور عبد الرحمن البر وعددًا من رموز وقيادات الإخوان في المحافظات، تأتي في ظل التحضير لانتخابات برلمانية ورئاسية خلال المرحلة المقبلة؛ أعاد (إخوان أون لاين) السؤال مرة أخرى على قيادات و صفوف الإخوان المسلمين حول مدى تأثير الاعتقالات الأخيرة في مسيرة الجماعة، ودلالات تلك الاعتقالات من وجهة نظرهم؛ فإلي التفاصيل:

ة حاتم ريء ةروصلا

يؤكد الدكتور رشاد البيومي الأستاذ بكلية العلوم ونائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أن الجماعة اعتادت للأسف على أمر الاعتقالات من جانب النظام، حتى إنهم حصروا جلّ تركيزهم وجهدهم في كيفية اعتقال رموزها، وكيفية عرقلة مسيرتهم، بدلاً من الالتفات إلى إصلاح الأمة ونهضتها، ووضع معايير تنموية لذلك، مشيراً إلى أنه مهما كانت قوة تلك الاعتقالات وفجاعتها، فإنها لن تؤثر في عضد الجماعة، ولن تنحّي الجماعة جانباً عن أداء دورها ورسالتها التي من أجلها نشأت.

د. رشاد البيومي

ويضيف د. البيومي أن الاعتقالات الأخيرة على الرغم من قوتها- حيث إنها نالت من شخصيات لها قيمتها الاعتبارية في المجتمع داخل وخارج الجماعة- فإنها لن تؤثر في مسيرة الجماعة المستقبلية وأهدافها، ملمّاً إلى أن الجماعة كانت وما زالت على مَرِّ تاريخها هي الضريبة التي تقدّم لإصلاح الفساد المستشري في جنبات المجتمع بأكمله.

ويضيف د. البيومي أن أفاعيل النظام تلك لن تؤثر في الجماعة، ولن تهزّ أيّ فرد فيها على الإطلاق، موضحاً أنه حتى من يترك الجماعة وينسحب منها نتيجة تلك الاعتقالات- وهم قلة لا تذكر- فإنه يكون بمنابة تمحيص للصف وتنقيته من كافة الخبائث.

### خيبة الظن

ة حاتم ريء ةروصلا

ويندّد الدكتور عبد الحي الفرماوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بحملة الاعتقالات الأخيرة، قائلاً: إن حملات الاعتقال على مدار تاريخ الإخوان ما هي إلا محاولة من النظام لتقليم أطافر أفرادها واحداً خلف الآخر، بالإضافة إلى تعطّش النظام الدائم لتحجيم نشاط الجماعة وإعاقة حركته، مشيراً إلى أنه حتى الآن لم تنجح رسالة النظام هذه، ولم تؤت ثمارها إطلاقاً على مر التاريخ، بل تأتي بنتائج عكسية، وهو ما يزيد من غيط النظام ويجعله يلجأ إلى تصعيد حركته ضد الجماعة.

د. عبد الحي الفرماوي

ويضرب مثلاً على ذلك بأن النظام كان يأمل أن تكون البلبلية التي اصطنعها مؤخرًا- والخاصة بشائعة استقالة المرشد وانتخابات مكتب الإرشاد- أن يكون لها تأثيرها في تغنيب عضد الجماعة، أو أن تكون بمنابة الضريبة القاصمة لها، موضحاً أن أشدّ ما أزعج النظام في الوقت الحالي هو أن الجماعة خرجت من تلك الأحداث أكثر قوة وأكثر شعبية؛ ما جعلها تزيد من وطأة الضربات المتلاحقة عليها.

ويستشهد بأن فترة الاعتقالات في صفوف الإخوان تتزامن مع نشأتها؛ أي منذ ما يزيد على 80 عامًا مضت، وإلى الآن لم تغرّ أو تتم إبادتها كما يريد لها النظام، هي بذلك دليل كافي على مدى القوة والتماسك الذي تتمتع به، وأنه مهما بلغت درجات الاعتقال في صفوفها فإنها لن تحقّق للنظام ما يتمنّاه من الركوع والاستسلام.

### وهم الانشقاق!

"رسالة متكررة.. ودائمًا خاطئة.. وبإلته يفهم" .. بتلك الكلمات بدأ محمد سويدان مسئول المكتب الإداري للإخوان المسلمين بالبحيرة حديثه، قائلاً: إن الاعتقالات في صفوف جماعة الإخوان المسلمين هي رسالة النظام الدائمة التي ينتهجها حلّ الإخوان المسلمين على مر التاريخ، وعلى الرغم من ثبوت فشلها بجميع المعايير وعدم فعاليتها معهم فإنه ما زال مستمسكاً بها؛ نتيجةً لفقره وضعفه في مواجهتهم، داعياً النظام إلى ضرورة تغيير وسائله حتى لا يصيغ أوقاته في وسائل لن تؤتي ثمارها في تحجيم الجماعة أو إضعافها مهما كان.

وكشف أن عناية الجماعة بتنشئة الفرد بداخلها، والذي هو بمثابة اللبنة الأولى للأمة، وعنايتها بتربيتهم على الثبات إيماناً وسياسياً واقتصادياً؛ هي التي أبقت الجماعة على قيد الحياة إلى ذلك الحين؛ لما فيها من شمولية وانقاء أفرادها لله عز وجل وخلوّها من أي أغراض دنيوية.

محمد سويدان

ويؤكد أن الجماعة كانت وستظل نجمًا تهندي به الأمة في سائر أحوالها، مهما كان الظلم الواقع عليهم، ومهما كان حجم الافتراءات ومحاولات تحجيمها ومحاولات تغييب أفرادها خلف المعتقلات.

### ديكتاتورية النظام

ة حاتم ربيعاً ةروصلا

ويستنكر الحاج سيد نزيلي مسئول المكتب الإداري لإخوان الجيزة الاعتقالات المتكررة في صفوف الإخوان، واصفًا إياها بأنها بطشٌ أمنيٌّ ظالمٌ، وأن تلك الاعتقالات لا تؤكد سوى أن مسيرة الحزب الوطني مستمرة تجاه ديكتاتوريتها وقمعها وكيبتها لكل مصلح، لافتًا النظر إلى أن الجماعة لم تشهد قط تراجعًا في أدائها نتيجةً للاعتقالات التي انبثقت على مَرِّ التاريخ، بل مع كل اعتقال تزداد قوةً وتزداد تماسكًا بين أفرادها داخل الصف، وعلى النطاق الخارجي تزداد شعبيةً ويزداد المنضمون إليها يومًا تلو الآخر.

سيد نزيلي

ويوضح أنه على الرغم من قوة الاعتقالات هذه المرة- بما نالته من رموز وقيادات منيرة في الجماعة لها وجودها القوي- فإن جماعة الإخوان المسلمين تمضي بخطى التفويض وتأهيل الصف الثاني؛ ما يجعلها لا تتأثر بغياب أي فرد فيها، وإن تأثرت نسبيًا ولفترة قصيرة، إلا أنها سرعان ما تعاود نشاطها من جديد؛ وذلك لأنها غنيةٌ بدور كل فرد فيها؛ ما يجعلها لا تتأثر بغياب الأشخاص.

### دليل قوة

ة حاتم ربيعاً ةروصلا

ويقدِّم الدكتور حلمي الجزار مسئول المكتب الإداري للإخوان بمحافظة 6 أكتوبر وضع الإخوان في الاعتقالات، قائلًا: إن العالم أجمع يدرك أن رسالة النظام باعتقال الإخوان ما هي إلا دليلٌ قويٌّ على مدى القوة التي يتمتع بها ومدى انتشاره وعمقه في المجتمع، موضحًا أن الشيء الضعيف دائمًا لا يُخشى منه ولا تتم محاربته؛ لأنه لا وجود له، ولأنه على قدر قوة الأفراد يكون إعداد العدة لهم وإعداد الأفراد لمواجهةهم.

د. حلمي الجزار

ويشير إلى أن الاعتقالات أكسبت الجماعة مناعةً قويةً؛ حتى جعلت تماسكها تماسكًا ملتحمًا، صعبٌ انفكاكه، حتى وإن غاب نصف أعضائها أو أجمعهم فلن يؤثر في مصيبتها في طريق الإصلاح، ولن يثنيها ولو خطوة عن الوصول إلى الهدف المنشود وإصلاح الأمة؛ لما تتمتع به من انتشار واسع في المجتمع، ولما لها من قاعدة عريضة في كل منطقة وكل حي؛ ما يجعلها صعبة الحصر.

### جماعة مبادئ

ويجزم الحاج عبد العزيز عبد القادر نائب مسئول المكتب الإداري لإخوان الشرقية بأن الاعتقالات لم تؤثر قط في مسيرة الجماعة سابقًا، ولن تهدد أو تُضعف من تحركاتها مستقبلاً، مهما اشتدت المصائب عليها، ومهما تكاثفت قوى الشر ضدها، موضحًا أن سرَّ تماسك أفراد الدعوة هو ربايتها، وعلوُّها عن أي أهداف ومصالح شخصية.

ويؤكد أن الدعوة ستظل شامخةً حتى قيام الساعة، ولو اعتقل النظام كافة قوى الجماعة، ملامًا إلى أن الجماعة تحتوي على العديد من القيم والمبادئ والأخلاق، التي تجعلها جماعة مبادئ وأخلاق وقيم قبل أن تكون جماعة أفراد.

### رهان خاسر

ويتفق في الرأي مع سابقه المهندس علي عبد الفتاح أحد قيادات الإخوان بالإسكندرية، قائلًا: إن النظام اعتاد قبيل انتخابات الشورى أن يقوم باعتقال رموز من جماعة الإخوان المسلمين، مستهدفًا تراجعهم عن المشاركة في الانتخابات القادمة، وحتى يثبت للعالم أجمع أنها جماعةٌ محظورةٌ، ملامًا إلى أنه في كل مرة يثبت الإخوان للنظام أن تلك الضربات المتتالية لن تشيهم عن طريقهم ولن تغت في عضدهم، بل وبصرون على استكمال المعارك بكل قوة، وينجحون بالتفاف قاعدة عريضة من الشعب حولهم.

ويوضح أن النظام كان يراهن أيضًا على حدوث انشقاقات داخل صفوف الجماعة مع انتخابات مكتب الإرشاد الأخيرة، إلا أن الانتخابات أشاد بنزاهتها وديمقراطيتها العالم أجمع، والتي كثيرًا ما نعتقدها في مصر في انتخاباتها البرلمانية والرئاسية، مشيرًا إلى أن كل ما يحصده النظام بتلك الاعتقالات هو مزيدٌ من معارضيهِ ومزيدٌ من فقد رصيده إذا ما وجد من الأساس التفاف شعبه.

م. علي عبد الفتاح

ويؤكد أن هناك العديد من المقومات هي التي حفظت جماعة الإخوان المسلمين وأبقته على قيد الحياة إلى وقتنا هذا، رغم كل ما تلقته من ضربات منذ خروجها للنور، منها أسباب ربانية متعلقة بإخلاص نيات أفرادها لله، آمليْن في كل خطاهم حصول الأجر والثواب من الله وحده وليس من ذوي ملك أو سلطان، ومنها ما هو أخلاقي؛ حيث لا توجد مطامع ولا أهواء ومناصب يسعى إليها أفرادها، فضلًا عن ثباتهم على مبادئهم وأهدافهم وصمودهم المبهز وزيادة التحامهم، مستشهدًا بمقولة: "إن الأزمات دائمًا ما تصنع الرجال".

### وقود الاعتقال

ويضيف الدكتور محمد كمال أحد قيادات الإخوان بأسبوط قائلاً: إن الاعتقالات على مدار تاريخ الإخوان كان عاندها إيجابيًا داخل مسار الجماعة؛ لما زادا من صلابة وقوة في مواجهة الطغيان والفساد، ولما زادا من إصرارٍ على مبادئها واستكمال لمسيرتها ورؤيتها الإصلاحية.

ويوضح أن من شدة الصلابة التي تتمتع بها الجماعة أنها أبهرت العالم بصمودها وثباتها إلى ذلك الحين؛ ما زاد من غيظ النظام، حتى إنه لجأ إلى تكثيف اختلاق الشائعات حول الجماعة من انقسامهم إلى تيارين: محافظ وإصلاحي، وساعيًا إلى الترويج بأن هناك الكثير من الانشقاقات داخل الجماعة، ملتمًا إلى أنه حتى تلك الاختلافات لم تهتز الجماعة ولم تضعف من قوتها.

ويوضح أن النظام استعصى عليه أن يفتت أو يمحو وجود الإخوان من على الساحة، فلجأ إلى تصعيد حركاته من خلال اعتقال رموز وقيادات من أمثال د. عصام العريان، ود. محمود عزت؛ أملًا في أن الجماعة ستتخلى بذلك عن طريقها وتقف مكتوفة الأيدي في حيرة من أمرها، مشيرًا إلى أن ما حدث عكس ذلك تمامًا، بل إن الإخوان بمجرد توارد أخبار الاعتقالات يزدادون حماسًا وقوةً في متابعة وإتقان أعمالهم داخل الجماعة، وخارجها نحو المجتمع على أكمل وجه، حتى يعجلوا بإصلاح المجتمع ودرء المفاسد عنه؛ "فالاعتقالات بمثابة بنزين لأفراد الجماعة حتى يعجلوا من خطواتهم نحو الإصلاح".

### حاجز صد

ويعلق محمد عماد أحد قيادات الإخوان بالقلبية، قائلاً: إن الإخوان مهما كانت التحديات التي تواجههم ومهما كانت درجتها إلا أنها تتخطاها وتتغلب عليها بتوفيق من الله أولاً، ثم بانتهاج الجماعة سياسات وأساليب متبعة في التربية، تصقل الفرد بأن يكون حاجز صد لأي أضرار تواجهه، مشيرًا إلى أنه حتى في حالة وجود أي شبهات تنتاب أفراد الصف يتم عقد المناقشات والجلسات حتى تتضح الرؤية ويذهب أي ضباب في الرؤى وحتى يقف على حقائق الأمور.

ويوضح أن الثقة المتبادلة وصفاء الأخوة التي يتمتع بها أفراد الصف في الجماعة هي العامل الأساسي في قوة الجماعة وصمودها حتى تلك اللحظات، على الرغم من مرور أكثر من 80 سنة على إنشائها، فمع تكرار الاعتقالات وازدياد المحن تجعل التحام أفراد الصف ببعضهم البعض أقوى وأشد؛ لما في الأخوة من روابط وثيقة وقوية.